

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يونس 13-73 -

المحاضرة 8

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحباكم الله جميعا حيتاما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع هذه المحاضرة من تفسير سورة يونس - 00:00:22 مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي - 00:00:45

ومن يدبر الامر فسيقولون الله فقل افلا تتقون هذه اقرارات المشركين بالربوبية المشركون لم ينكروا ربوبية الله عز وجل ولان سألتهم من خلق السماوات والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله - 00:01:04 ولان سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به الارض من بعد موتها ليقولن الله بل قال تعالى في سورة الزخرف ولئن سألتهم من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم - 00:01:26

اقرارات من المشركين بالربوبية لكنها لم تفعهم. لم تغن عنهم شيئا لانه مع اقرارهم بها لم يعبدوا الله وحده عبدوا معه او من دونه الة اخرى وكانوا يزعمون انها تقريرهم الى الله زلفى - 00:01:43 ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون ومن اضل من يدعوا من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة. وهم عن دعائهم غافلون - 00:02:02

واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء وكانوا بعبادتهم كافرين تحضرني هذه الكلمة قالها الشاعر المعاصر وهو يرى هؤلاء العاكفين حول قبور الموتى فتوجه بكلامه الى المقبول صاحب الضريح اذ يقول له - 00:02:20 لو كنت تستطيع اي شيء كنت تمزق الشفاه لو توجهت اليك بالدعاء اني اراك عاجزا عن كل شيء. مليون عاجز من مات من عصور من يسكن القبور استغاثة المخلوق بالمخلوق - 00:02:40

كاستغاثة الغريق بالغريق وكاستغاثة السجين بالسجين ذلکم الله ربکم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير. ان تدعوهם لا يسمعوا دعائكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم. ويوم القيمة يکفرون بشركکم ولا يبئک مثل خبير. يحتاج الله جل جلاله - 00:02:59

دلالة على المشركين باقراراتهم بربوبيته يحتاج بها عليهم لدعوتهم ولحملهم على على افراده بالعبادة اعبدوا الله وحده ما لكم من الله غيره اذا اقررت ان الخلق كله لله. وان الامر كله لله فكيف تعبدون مع الله او من دون الله الة اخرى؟ لا يملك - 00:03:25 لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا. قل من يرزقكم من السماء والارض. من ذا الذي ينزل من السماء الماء يشق به الارض شقا وينبت به النبات ان بات - 00:03:54

بقدرتهم ومشيئته فيخرج به من الارض حبا وعنبا وقطبا وزبتيونا ونخلا وحدائق غلبة وفاكهه وابا متاعا لكم ولانعماكم. من ذا الذي يفعل هذا كله؟ الله والله وحده. امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقا - 00:04:10 بل لجوا في عتون ونفور نعم قل ارأيتم اذا اصبح ماؤكم غورا غايرا في اعماق الارض فمن يأتيكم بماء معين. ارأيتم ان جعل الله عليکم النهار سرموا الى يوم القيمة. من الله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه. افرأيتم ان جعل الله عليکم النهار - 00:04:30

الليل سرموا الى يوم القيمة. من الله غير الله يأتكم بضياء. افلا تسمعون ثم قال امن يملك السمع والابصار من ذا الذي وهبكم هذه القوة السامعة والقوة الباصرة - 00:04:54

والتي لو شاء لذهبكم لذهب بها ولسلبكم اياها قل هو الذي انشاكم وجعل لكم السمع والابصار. قل ارأيتم اني اخذ الله سمعكم وابصاركم ختم على قلوبكم من الله غير الله ياتكم به - 00:05:13

ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بقدرته العظيمة ومنته العميمة جل جلاله من ومن يدبر الامر من بيده ملکوت كل شيء وهو يجبر ولا يجار عليه الفعال لما يريد - 00:05:31

ما من الناس من احد الا ويريد ما لا يفعل او يفعل ما لا يريد لكن الفعال لما يريد الله رب العالمين. ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء ليس عنده سهم طائش خرج خطأ فاصاب من لم يقصد اصابته - 00:05:54

ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وهم يجادلون في الله وهو شديد المحال له الخلق كله وله الامر كله لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه. لا يسأل عما يفعل وهم يسألون. يسأله من في السماوات والارض كل يوم - 00:06:17

ومن هو في شأن الملك كله له العلوي والسفليون وما فيهما وما بينهما من ملائكة وانس وجن كلهم فقراء الى الله عبيد له خاضعون لديه له اسلم من في السماوات والارض طوعا وكرها. ان كل من في السماوات والارض الا اتي الرحمن عبدا - 00:06:40

لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا وكلهم اتيه يوم القيمة فردا سلهم كل هذه الاسئلة فسيقولون الله لا يملكون ان ينazuوا في هذا لان الواقع المادي يبهتهم - 00:07:07

يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلوهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله لقوي عزيز. لقد سأله النبي صلى الله عليه وسلم حصينا - 00:07:29

فقال يا حصين كم تعبد اليوم من الله؟ فقال سبعة سبعة ستة في الارض وواحد في السماء فقال فمن تعد لرغبتك ورهبتك من ذا الذي اذا احتجت لشيء سأله؟ اذا خفت من شيء استغست به ولست به - 00:07:53

ولن يعترضه فقال الذي في السماء من تعد لرغبتك ورهبتك فقال الذي في السماء فسيقولون الله يعلمون ذلك ويعرفون به فقل افلا تتقوون افلا تخافون منه ان تعبدوا معه الها غيره بجهلهم وبسفههم وبحماقتهم وطيشكم وانحرافكم عن الجادة - 00:08:11

وتنكبم الصراط ثم قال تعالى فذلكم الله ربكم الحق هذا الذي اعترفتم واقررتم بأنه الفعال لما يريد. وانه فاعل ذلك كله هو الرب الحق. هو الله الحق الذي يستحق وحده ان يفرد بالعبادة - 00:08:41

لا الله الا الله اي لا معبود بحق الا الله. لقد عبدت من دون الله الة كثيرة. لكن لم يعبد بحق الا الله عز وجل ومن اجل هذا المسجد لان هو المكان الوحيد - 00:09:02

الذي يعبد فيه الله عز وجل مما نصب وانشى وشيد للعبادة وما بيوت العبادة الاخرى الا مأوى للشياطين يعبد فيها غير الله جل جلاله. ويدعى فيها من دونه الة اخرى - 00:09:20

وهي مجذبة للسخط والنقم وغضب الرب جل جلاله آآفذلكم الله ربكم الحق فاما بعد الحق الا الضلال ماذا بعد التوحيد الا الشرك ماذا بعد ما انزل الله الا الهوى - 00:09:42

اما بعد حكم الله الا الجاهلية افحكم الجاهلية يبغون؟ ومن احسن من الله حكما لقوم يوقفون مفترق طرق عندما تكون الامور واضحة مرتبة هذا خروج من التيه والشتات والتخبط وامری - 00:10:06

وما امری علي بعفة كاسطع شمس لا اراها تماريا لما يكون الحديث عن الایمان والکفر اهي التوحيد والشرك عن الحق والباطل ما فيش منطقة رمادية او ضبابية بينهما هذه المنطقة قابلة في المسائل الاجتهادية في فروع الفقه نقول فيها ما نحن عليه صواب يتحمل الخطأ. ما عليه غيرنا خطأ يتحمل - 00:10:28

صواب لكن اذا كان الحديث عن التوحيد والشرك عن الایمان والکفر عن ملة الاسلام والمسلم الامر لا فيه هناك ليل ونهار ضياء وظلمة

حق وباطل توحيد وتنفي لا يجتمعان في غمد واحد - 00:10:55

فليسجد من شاء ويرکع ولیجسوا الناس على اربع لله من دون الله ان المسلم يعرف حقا من يعبد. الله الله الله فماذا بعد الحق الا
الضلال كل معبد سواه باطل - 00:11:22

لا الله الا هو وحده لا شريك له فاني تصرفون. كيف تصرفون عن عبادته الى عبادة ما سواه. وانتم تعلمون انه له الخلق كله وله الامر
كله الرب الذي خلق كل شيء - 00:11:43

والذي يملك التصرف في كل شيء الارض جمیعا قبضته يوم القيمة. والسماءات مطويات بیمینه سبحانه وتعالی عما یشرون ثم قال
تعالی كذلك حقت کلمة ربک على الذين فسقوا انهم لا یؤمنون - 00:12:02

کما کفر هؤلاء المشرکون تمر على ضلالهم وفتنتهم وعبادتهم لغير الله جل جلاله. مع اقرارهم واعترافهم بان الله هو الخالق الرازق
المتصور من اجل هذا حقت عليهم کلمة الله. حق عليهم وعيده - 00:12:21

وحق عليهم عذابه وغلبت عليهم شقوته حقت عليهم کلمة الله انهم اشقياء من ساکن النار نعم قالوا بلى ولكن حقت کلمة العذاب على
الکافرین هذا لم یکن اکراها لهم على الضلالة - 00:12:41

ولا حملنا له على الباطل والشرك ثم محاسبتهم على ما حملوا عليه لا والله ان الله اقدرهم على الاختیار وھبھم ادوات التکلیف السمع
والبصر والفؤاد فطّرھم على الایمان به. واقام الدلائل في خلقه وارسل الرسل مبشرین ومنذرين. وانزل الكتب وفصل القول -
00:13:02

والشرائع فاختاروا لانفسهم طريق الضلالة والغواية. فلما زاغوا ازال الله قلوبکم ان الله یضل من یشاء ویهدي الیه من اناب قالوا ربنا
غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالین ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالموں. قال اخسئتھا فيھا - 00:13:27

اولا تکلمون انه كان فريق من عبادي يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين. فاتخذتموھم سخريا حتى انسوکم وکنتم
منهم تضھکون اني جزیتهم الیوم بما صبروا انهم هم الفائزون - 00:13:52

ثم قال تعالی قل هل من شرکائكم من یبدأ الخلق ثم یعیدھ؟ قل الله یبدأ الخلق ثم یعیدھ فاناتوا فکون. الله جل وعلا هو الذي یبدأ
الخلق وهو الذي یعیل الخلق وهو اھون عليه وله المثل الاعلى في السماءات والارض وهو العزيز الحکیم. وضاب لكم امثلة -
00:14:12

دورة الحياة في عالم يعني النباتات. لترى الارض هامدة. فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت ورمت. وانبتت من كل زوج بیش تستطيع ان
تقارن نظرة واحدة بعد موت الاشجار ثم احیائها بعد ذلك بما یسوقه الله من المطر - 00:14:33

الذی جعل من الماء كل شيء حی باذنه سبحانه وتعالی هذا دلیل حسی مشهود امامکم الدورة النباتیة دلیل على الدورة الحیوانیة.
ومن فعل هذا قادر على ان یفعل ذاك. وهو الذي یبدأ الخلق ثم یعیدھ وهو اھون - 00:14:53

عليه وله المثل الاعلى في السماءات والارض. هل من شرکائكم من اندادکم من اوثانکم من اصنامکم؟ من یبدأ الخلق ثم یعیدھ من بدأ
خلق هذه السماءات والارض وانشی فیھا ما انشأ من الخلائق - 00:15:11

وفرق اجرام السماءات والارض ثم یبدلھ بفناء ما فیھما ثم یعید الخلق خلقا جديدا نعم قل الله. الله وحده الذي یفعل هذا ویستقل به
وحده لا شريك له فاني تؤفکون. كيف تصرفون عن طريق الرشد الى الباطل - 00:15:28

كيف تصرفون عن الحق الى الضلالة قل هل من شرکائكم من یهدي الى الحق قل الله یهدي الحق. انتم تعلمون ان شرکاءکم لا یقدرون
على هداية ضال انما یهدي الحیاری والضلال الله وحده - 00:15:49

انما یقلب القلوب من الغی الى الرشد ومن الضلال الى الھدی الله وحده افمن یهدي الى الحق احق ان یتبع اما الی یهد وفی قراءة
امن لا یهتدی الا ان یهتدی - 00:16:08

من الذي احق بان یتبع افیتبع العبد الذي یهدا فیتبع العبد الذي یهدي الى الحق ویبصر بعد العمی ام الذي لا یهدي الى شيء الا ان یهدي
هو اولا لعماء - 00:16:25

وبكمه كما قال تعالى اخبارا عن خليله ابراهيم بحواره مع ابيه يا ابتي لما تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا وقال لقومه اتعبدون ما تنحتون ؟ والله خلقكم وما تعملون - [00:16:44](#)

فما لكم كيف تحكمون ؟ اين يذهب بعقولكم كيف سويتم بين الله وبين خلقه وعدلتם هذا بهذا وعبدتم هذا وهذا هلا افردتكم الله جل جلاله وحده المالك الحكم الهادي من الضلاله بالعبادة وحده واحلصتم - [00:17:04](#)

كالدعوة والانابة. ثم قال تعالى وما يتبع اكثراهم الا ظنا. ان الظن لا يغنى من الحق شيئا. ان الله عليم بما يفعلون. لا يتبعون في دينهم هذا دليلا ولا برهانا. ظم توهם خيالات شكور اوهام - [00:17:27](#)

وهذا لا يغنى عنهم شيئا ان الله عليم بما يفعلون. تهديد لهم وعيده بان الله جل وعلا سيجازيهم على ذلك اتم الجزاء. وما يعزب عن ربكم من مثقال ذرة الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك. ولا اكبر الا في كتاب مبين - [00:17:47](#)

اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير ما يلفظ من قول الا لدیه رقیب عتید اللهم اهدا فیم نہیں هدیت وعافنا فیم عافیت وتولنا فیم توکیت اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فیتبعون احسنه - [00:18:13](#)

اللهم خد بنواصينا اليك اخذ الكرام عليك منا في احمد الامور عندك واجملها عاقبة اللهم امين. صل اللهم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - [00:18:34](#)